الاستعراضات العسكرية عند الرسول ﷺ وأساليبها

د. عبد العزيز بن عبد الله السلومي(*)

مقدمة :

كانت هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة بداية الانطلاق لتأسيس دولة إسلامية مستقلة ، ذات نظم شتى مستمدة منهجها ودستورها مما ينزل على رسول الله ﷺ من وحى ، وبما يعمله أو يقوله أو يأمر به أو يقره عليه الصلاة والسلام ، فهو القدوة وهو المثل ، فقد ضرب لنا رسول الله ﷺ أروع الأمثلة فى البطولات والفداء ، فساس هذه الأمة سياسة حكيمة ، وقادها إلى الرفعة والسمو وإلى العز والتمكين فى شتى المجالات .

ومن هذه المجالات ما تمتع به الرسول الله ﷺ من شخصية عسكرية متميزة أبهرت الجميع ، مما يصعب الاستطراد فيه هنا ، بل يحتاج إلى بحوث وكتب كثيرة لدراسة هذا الجانب من شخصيته عليه الصلاة والسلام .

وحيث أن موضوع البحث هو « الاستعراض العسكرى عند الرسول ﷺ وأساليبه » كأحد جوانب فنه وتعبئته واعداده لجيش الدولة الإسلامية الناشئة التى تحتاج - بالطبع - إلى جيل متميز وفريد وجديد بأسلوبه العسكرى ، كما هو جديد بانتمائه لعقيدته السليمة الصادقة ، لذا نجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام ربى هذا الجيل ودربه وأشرف بشكل مباشر على تدريبه ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يستعرض جنده بين الحين والآخر ليتأكد من سلامتهم واقتدارهم ، كما يوجههم بالتوجيه المناسب حسب مقتضى الحال .

ومن هنا نجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام أبدع فى هذا المجال ، وتفنن ونوع وجدد مما يدل على عمق شخصيته العسكرية .

(*) قسم الحضارة والنظم الإسلامية - جامعة أم القرى .

فنجده وهو فى بدر يستعرض جنده - رغم قلة عددهم - وينظمهم صفوفاً أمام عدوهم اللـدود « قريـش » - الذيـن جـاءوا حسـب زعمهـم لمنـاجزة محمـد والتخلص منه والقضاء عليه - فكان يحرص على الدقة فى تنظيمهم ليحقق واحـداً من أهداف هذا التنظيم وهو إظهار العدد كبيراً أمام الأعداء .

أما فى أحد فنجده ينظم جيشه تنظيماً مغايراً لما سـبق فـى بـدر ، كمـا أنـه استعرض جنده بأسلوب مختلف ، حتى أننـا نجـده يعـرض الغلمـان الذيـن تسـابقوا وحرصوا على الاشتراك فى الجهاد ، فكان عليه الصلاة والسلام يستعرض هـؤلاء الأولاد فمن كان جديراً بالقتال وحمل السلاح أثبته ومن كان صغـيراً خـاف عليـه ورده .

إن نظم الاستعراض فى عهد الرسول عليه الصلاة والسـلام جـاءت متنوعـة بين عرض للجند أمام الرسول ﷺ إلى استعراض للجيش أمام الأعداء .

ففى غزوة خيبر عبأ جيشه وسار على تعبئتــه بنظـام الخميـس ، حتـى فاجـأ اليهود بهذه التعبئة فقض مضاجعهم وأوهن عزائمهم وبث الرعب فى نفوسهم .

وفى الحديبية - وكجانب من جوانب عرض قوة المسلمين أمام رسل قريش - تمت بيعة العقبة بين المسلمين وبين الرسول ﷺ بأقوى صورها وأشكالها « علـى الموت وعدم الفرار » ، كل ذلك على مرآى ومسمع من مندوبى قريش ، كوسيلة ضغط على أهل مكة .

أما فى غزوة الفتح ، فبعد أن أسلم أبـو سـفيان ، وقبـل أن يرجـع إلى مكـة ليخبر قومه بما حدث ، أمر الرسول ﷺ عمه العباس أن يحبسه عند خطـم الجبـل ، حتى تمر جنود الله فيراها . وبعد أن تم العرض العسكرى أمام قائد مكـة وزعيمهـا قبل الفتح ، رجع إليها حاملاً أكبر صورة وأبلغ أثر ليشعر قومه بأنه جاءهم أمـر لا طاقة لهم بـه ، ولا قـوة فكـان ذلـك درسـاً بليغـاً حملـه مـن خـلال ذلـك العـرض

العسكرى المهيب وبذلك نجح الرسول ﷺ بدخول مكـة بـأقل خسـائر ممكنـة مـن خلال تلك الخطة المحكمة .

و لم يقتصر الاستعراض على ذلك بل تعداه إلى استعراض الخيول ، والاهتمام بها وعمل المسابقات لها نظراً لما تشكله الخيول من أهمية بالغة فى الفروسية وفى الميادين الحربية ، لذا نجد الرسول ﷺ هو الذى يتولى عرض الخيول بنفسه .

وبالإضافة إلى ذلك فإن الرسول ﷺ استعمل أسلوب إشعال النيران أمام الأعداء حتى يبث الرعب والوهن فى قلوب الأعداء ، ونلمس ذلك واضحاً فى كل من غزوة حمراء الأسد وفتح مكة .

وهكذا كانت أساليب الاستعراض التى عمل بها الرسول ﷺ وأمر بها أو دعى إليها متعددة ومتنوعة ، بحسب طبيعة وظروف المعركة فالرسول ﷺ هو القائد القدوة الذى كان على علم بكيفية اكتشاف طاقات أمته شيوخاً وشباناً وأحداثاً وصبياناً بل ونساءً . كما كان على دراية واسعة بأدوات العدة الجهادية من سلاح وخيل وأساليب قتالية ، مع العمل على الأفادة من هذه الطاقات وتوجيهها نحو الخير فى خدمة الدعوة ، وتحقيق فرضية الجهاد التى تميزت بها هذه الأمة لتكون أمة هداية وخير ، كل ذلك ليتأسى به قادة الإسلام فى حركاتهم الجهادية ، وتفقدهم لأساليب القتال وإعداد العدة للجهاد فى سبيل ا لله .

وقد سرت فى هذا البحث على جمع المادة العلمية من كتب الأحاديث النبوية وكتب المغازى والسير التى تحدثت عن غزوات الرسول ﷺ وحرصت على نقل الروايات الصحيحة والاستشهاد بها قدر المستطاع ، وإذا لم أجد شيئاً فى الصحيحين ، اعتمدت على اقوال أهل الحديث فى الحكم عليه ، كما قمت بتخريج الأحاديث وعزوها إلى مصادرها حتى يسهل الرجوع إليها برواتها وأسانيدها، سائلا ا لله عز وجل أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح إنه سميع مجيب.

استعراض(١) الصفوف :

من وسائل الاستعراض العسكرى الـذى عملـه الرسـول ﷺ فـى حربـه مـع الأعداء تنظيم الجيش الإسلامى على هيئة صفوف أمام الأعداء استجابة لدعوة الله سبحانه وتعالى للمقاتلة بنظام الصف كما جاء فى القرآن الكريـم ﴿ إن الله يحـب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيـا مرصـوص ﴾(٢) . أورد ابـن كثـير قـولاً لابن عباس فى معنى ذلك « أنه مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض وقال قتـادة ألم تر إلى صاحب البنيان لا يحب أن يختلف بنيانه ، فكذلك الله عز وجل لا يحـب أن يختلف أمره »(٣) .

وفـى بـدر بـالذات كـان نظـام الصـف الـذى عملـه الرسـول ﷺ مفاجئـاً للمشركين مما كان عاملا فى إحداث خلل فى خططهم وصعوبة فى إعادة ترتيـب وضعهم وكان ذلك مهما فى انتصار المسلمين علـى أعدائهـم . ولعـل فـى ذلـك فوائد كثيرة منها :

- ظهور جميع المقاتلين أمام القائد والتعرف عليهم واحداً واحداً .
- الايحاء للأعداء بكثرة عدد المسلمين وإظهار قوة المسلمين لبث الرعب فى قلوب أعدائهم(٤) .
- اختبار كفاءة المقاتلين وقدراتهم القتالية .
- سهولة حركة القائد بين الصفوف بشكل فيه مرونة وسرعة .
- أن القتال بالصف يصلح لأى من الظروف القتالية سواءاً كان هجوماً أو دفاعاً.
- الاستماتة والاستمرارية فى القتال لأطول فترة ممكنة .
- وجود قوة احتياطية متمثلة فى الصفوف الخلفية لمعالجة أى طوارئ غير متوقعة(٥) .

ومن هنا رغب الرسول ﷺ بذلـك روى الإمـام أحمـد بسـنده(٦) عـن أبـى سعيد الخدرى ﷺ عنه قال : قـال رسـول الله ﷺ « ثلاثـة يضحـك الله إليهـم :

الرجل يقوم من الليل ، والقوم إذا صفـوا للصـلاة ، والقـوم إذا صفـوا للقتـال » . فعمل المسلمون بذلك .

كما أن الرسول ﷺ طبقه فى بدر حيث دلت على ذلك الأحـداث الكثيرة وتواترت فى كتب المغازى والسير . من ذلك ما رواه الإمام أحمد(٧) . بسنده عن يونس بن محمد حدثه شيبان بن عبد الرحمن عن قتاده . قال : حدثنا انس بن مالك أن أبا طلحة رضى الله عنه قال : « غشينا النعاس ونحن فى مصافنا يوم بدر»(٨).

وأورد ابن كثير رحمه الله من رواية للترمذى عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال : « صفنا رسول الله ﷺ يوم بدر ليلاً »(٩) .

وقد أورد البيهقى بسنده(١٠) من رواية الفضل بن دكين عن حمزة بن أبـى أسيد عن أبيه قال : « قال رسول الله ﷺ يوم بدر حين صفنا لقريش وصفوا لنا ، إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل » وهو بسند صحيـح حيـث أورده البخـارى بقولـه : «إذا أكثبوكم يعنى أكثروكم فأرموهم بالنبل واستبقوا نبلكم »(١١) . .

ومن ذلك أيضاً ما رواه الطبرانى(١٢) وأحمد(١٣) من روايـة عبـد الله بـن لهيعة حدثه يزيد بن أبى حبيب أن أسلم أبا عمران التجيبى حدثه أنه سمع أبا أيـوب الأنصارى يقول : « صففنا يوم بدر فندرت منا نادره - وفـى روايـة فبـدرت منـا بادرة - أما الصف فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال معى معى » ، قـال ابـن كثـير رحمه الله فى هذا الحديث تفرد به أحمد وإسناده حسن(١٤) ، وقال الهيثمـى رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح(١٥) .

وفى هذا المقام أيضاً ما تواتر عند أهل المغازى والسـير فـى قصـة سـواد بـن غزية الأنصارى(١٦) ﷺ عندما كان الرسول ﷺ يسوى الصفـوف ويعدلهـا يـوم بدر .. فقد أورد ابن اسحاق بسنده عن حبان بن واسع بن حبان عـن أشـياخ مـن قومه : « أن رسول الله ﷺ عدل صفوف أصحابه يوم بدر ، وفى يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزيه حليف بنى عدى بن النجـار وهـو مستنتل(١٧) مـن

الصف فطعن فى بطنه بالقدح وقال : استو يا سواد . فقال يا رسول الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدنى- فكشف الرسول ﷺ عن بطنه فقال : استقد... وذكر تمام الحديث »(١٨) .

وأورد الهيثمى رواية عن عبد الله بن جبير الخزاعى قال : « طعن رسول الله ﷺ رجلاً فى بطنه إما بقضيب وإما بسواك . فقال : أوجعتنى فأقدنى ، فأعطاه العود الذى كان معه فقال : استقد . فقبل بطنه . ثم قال : بل أعفو لعلك أن تشفع لى بها يوم القيامة » .

قال الهيثمى أورد هذه الرواية الطبرانى ورجاله ثقات(١٩) .

إن هذه القصة لتدل دلالة واضحة على مدى الدقة والانضباط فى الاستواء بالصفوف من دون أية تقدم أو تأخر ولو حتى بجزء من الجسم كما هو واضح من قصة سواد وبروز بطنه فى الصف ، ولهذا وجد الرسول ﷺ بدًا من إشعار سواد بأهمية الاعتدال والاستواء والإلتزام بذلك ولو جاء ذلك بأسلوب التأديب كما هو الحال هنا .

ثم أن موقف سواد ﷺ وطلبه القود من الرسول القائد ﷺ وعرض الرسول ﷺ نفسه والكشف عن بطنه لسواد فى مثل هذه الظروف الحرجة بل والحالكة لتؤكد عدالة الرسول ﷺ والاستجابة من القائد لهذا الجندى فى وقت العرض لما طلبه ، حيث أنه كان يطمح ، أن يكون آخر العهد أن يمس جلده جلد رسول الله ﷺ على ما أوردته المصادر فى سياق تلك القصة .

كما أن الرسول ﷺ استعمل نظام الصف أمام الأعداء يوم أحد ، فقد روى أبو طلحة ﷺ بسند صحيح قال : « غشينا ونحن فى مصافنا يوم أحد حدث أنه كان فيمن غشيه النعاس يومئذٍ . قال فجعل سيفى يسقط من يدى وآخذه ويسقط وآخذه ، والطائفة الأخرى . المنافقون ليس لهم إلا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق »(٢٠) .

استعراض الغلمان لاختبار كفاءتهم القتالية :

فى غزوة أحد عندما علم رسول ا لله ﷺ بتعبئة المشركين لمهاجمة المسلمين بعد هزيمتهم فى غزوة بدر استشار ﷺ أصحابه فى مكان القتال ، فهناك من أشار عليه بداخل المدينة وكان عليه الصلاة والسلام يرى هذا الرأى ، وهناك من أشار عليه بالخروج عن المدينة ليجنبها ويلات الحرب وكان هذا هو الرأى الراجح ، فعندئذٍ عبأ الرسول عليه الصلاة والسلام جيشه وخرج إلى أحد ثم انسحب المنافقون بقيادة عبد ا لله بن أبى المنافق من جيش المسلمين . ولم يبق مع الرسول ﷺ إلا سبعمائة رجل(٢١) . وقبل المعركة وضع فرقة من الرماة عليهم عبد ا لله ابن جبير ﷺ ووجههم إلى جبل الرماة لحماية ظهور المسلمين لئلا يلتف عليهم المشركون من الخلف(٢٢) ... كما استعرض الرسول ﷺ جيشه ، وقبل من قبل ورد من رد وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول ا لله ﷺ التى تثبت أنه استعرض أبناء الصحابة الصغار واحداً واحداً ، فمن كان سنه أقل من خمس عشرة سنة رده ، ومن كان أكثر من ذلك أجازه ، ولهذا نجد أن عمر بن عبد العزيز رحمه ا لله جعل سن الخامسة عشر الحد ما بين من يثبتهم فى عطاء المقاتلة من عطاء الذرية(٢٣) .

أورد البخارى بسنده ، حدثه نافع ، حدثه عبد ا لله بن عمر رضى ا لله عنهما أن رسول ا لله ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه « ثم عرضنى يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازنى »(٢٤) . قال نافع : «فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث فقال : إن هذا لحد بين الصغير والكبير، وكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة»(٢٥).

وقد رواه البيهقى بلفظ آخر بسنده ، من طريق محمد بن المثنى ومحمد بن بشار ، قالاً حدثنا عبد الوهاب الثقفى ، حدثنا عبيدا ا لله عن نافع ، عن ابن عمر،

قال : « عرضنى رسول ا لله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فاستصغرنى وردنى مع الغلمان ، فلما كان يوم الخندق عرضنى وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازنى .. الحديث »(٢٦) .

وأوردت كتب السير مجموعة من الغلمان الذين استعرضهم رسول ا لله ﷺ بعد العصر وقبل غروب الشمس(٢٧) منهم ، عبد ا لله بن عمر ، وأسامه بن زيد وزيد بن ثابت ، البراء بن عازب ، وأسيد بن ظهير ، وعرابة بن أوس بن قيظى ، وابن سعيد بن خيثمة ، وسمرة بن جندب ، ورافع بن خديج(٢٨) . وزاد المقريزى عليهم الأسماء التالية : النعمان بن بشير ، وزيد بن أرقم ، وعمرو بن حزم، وسعد بن حبتة الأنصارى(٢٩) .

وفى أثناء العرض رد الرسول ﷺ سمرة بن جندب ورافع بن خديج ، وهما ابنا خمس عشرة سنة . فقيل للرسول ﷺ : إن رافعاً رام ، فأجازه رسول ا لله ﷺ ثم قال سمرة لقد اجزت رافعاً ورددتنى ولو صارعنى لصرعته ، قال فصارعته فصرعته فأجازنى فى البعث(٣٠) .

يقول ابن حجر : « أن عرض الجيش هنا هو اختبار لأحوالهم قبل مباشرة القتال ، للنظر فى هيئتهم وترتيب منازلهم ... »(٣١) .

أما قصة المصارعة وقت العرض فقد وردت فى كتب المحدثين ، إذ أوردها الحاكم فى المستدرك بسنده من رواية عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن سمرة ابن جندب رضى ا لله عنهم ... وذكر الحديث ... وقال هذا حديث صحيح الإسناد ، و لم يخرجاه(٣٢) ، أى البخارى ومسلم .

كذلك رواه البيهقى والطبرانى أيضا(٣٣) :

ثم إن بعض المصادر أشارت إلى أن الرسول ﷺ كان يقيم مثل هذه العروض فى كل سنة ، وليس خاصاً فى غزوة من الغزوات ، فقد وردت بذلك روايات عدة، منها على سبيل المثال : ما رواه البيهقى بسنده ، أخبره أبو عبد ا لله

الحافظ ، حدثه أبو الحسن محمد بن الحسن ، أنبأه على بن عبد العزيز ، حدثه إبراهيم بن عبد الله الهروى ، حدثه هشيم ، حدثه عبد الحميد بن جعفر الأنصارى ، عن أبيه، عن سمرة بن جندب ﷺ قال : « كان رسول الله ﷺ يعرض غلمان الأنصار فى كل عام فيلحق من أدرك منهم ... الحديث »(٣٤) .

غير أن الملاحظ هنا فى نصوص هذا الحديث أن العرض فى كل عام كان خاصاً بغلمان الأنصار دون المهاجرين . لكن سبق معنا فى أحاديث صحيحة وردت عند البخارى ومسلم ما يدل على أن العرض كان حتى لأبناء المهاجرين. من ذلك ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه ، ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه »(٣٥) . وعبد الله بن عمر من أبناء المهاجرين .

كذلك أورد ابن حجر حديثاً لأبى واقد الليثى ﷺ قال : « رأيت رسول الله ﷺ يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق »(٣٦) . هكذا مطلقاً ، ولم يحدد الراوى هل هم غلمان الأنصار ، أم غلمان الصحابة بشكل عام ، وهو الأرجح ، لثبوت الأدلة على ذلك بما سبق . ثم أن القصد من هذا العرض أمام الرسول ﷺ إنما هو لمعرفة من تكون له قدرة على القتال من هؤلاء الأبناء ، ممن لم يبلغ تلك المنزلة . فقصة رافع الذى أجازه الرسول ﷺ لأنه كان يجيد الرمى كما مر معنا آنفاً، على الرغم من وجود غلمان كانوا فى سنه ولم يجزهم الرسول ﷺ ابتداءاً لكن لأن المسألة هنا كانت مسألة قوة واقتدار على القتال ، فإن سمرة بن جندب ﷺ اعترض على ذلك وبين أنه يصرع رافعاً لو تصارع معه ، عندها وافق عليه الصلاة والسلام على المصارعة . فلما تمكن سمرة من مصارعة رافع ، أجازه الرسول عليه الصلاة والسلام . ولهذا يقول ابن حجر فى رواية أبى واقد الليثى : « أن الرسول ﷺ أجاز من أجاز ورد من رد إلى الذرارى »(٣٧) .

استعرض الجيش بنظام الخميس :

وفى غزوة خيبر نجد أن الرسول ﷺ عبأ جيشه نحو يهود خيبر مستخدماً عنصرين أساسيين هما :

- عنصر المفاجأة حيث أنه صبحهم بكرة ، فما أن خرجوا إلى مزارعهم فى الصباح إلا وقد فوجئوا بجيش الرسول ﷺ أمامهم . وذلك أسلوب من أساليب بث الرعب والوهن فى قلوب الأعداء .
- العنصر الثانى هو استعراض جيش المسلمين للأعداء وفق تنظيم عسكرى دقيق ، وهو نظام الخميس حيث تحرك الجيش إلى خيبر بهذه التعبئة التى فاجأت اليهود وجعلتهم يفزعون منها .

وأورد البخارى بسنده من رواية محمد بن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « صبحنا خيبر بكرة فخرج أهلها بالمساحى ، فلما بصروا بالنبى ﷺ قالوا : محمد والله ، محمد والخميس . فقال النبى ﷺ الله أكبر خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ... الحديث(٣٨) .

وقد أورده من طريق آخر بلفظ « أن رسول الله ﷺ آتى خيبر ليلاً وكان إذا أتى قوماً بليل لم يغز بهم حتى يصبح ، فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم ، فلما رأوه قالوا : محمد والله ، محمد والخميس ... وذكر تمام الحديث »(٣٩) .

إضافة إلى ذلك فإن رسول الله ﷺ حاصر يهود خيبر ، واستمر فى محاصرتهم ومحاربتهم . وكان بذلك صافا عساكره وجيوشه فى ليله ونهاره ، ومحاولاً فتح خيبر وهو على تعبئته تلك . وأثناء تلك المحاولات أعلن عليه الصلاة والسلام أنه سيدفع اللواء غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه . عندها أخذ الناس يتطاولون ويعرضون أنفسهم على رسول الله كل واحد منهم يرجو أن يكون هو ، إلى أن سأل عن على رضي الله عنه ثم دفعها له

فتم فتح خيبر ، وقد روى أحمد(٤٠) بسنده من رواية عبد الله بن بريده أنه سمع أبا بريدة يقول : « حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر ولم يفتح له ، وأخذ من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد ، فقال رسول الله ﷺ : إنى دافع لوائى غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح له، وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً ، فلما أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة ثم قام قائماً ودعا باللواء والناس على مصافهم فما منا إنسان له منزلة عند رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون صاحب اللواء ، فدعا على بن ابى طالب وهو أرمد فتفل فى عينيه ومسح عنه ودفع إليه اللواء وفتح الله له . قال : وأنا فيمن تطاول لها »(٤١) .

استعراض قوة المسلمين عن طرق تجديد البيعة :

فى مستهل ذى القعدة من السنة السادسة من الهجرة خرج الرسول ﷺ ومعه من المسلمين ما يقارب ألفاً وأربعمائة على ما رواه البخارى من رواية جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما(٤٢) ، لقصد العمرة وذلك إظهاراً لتعظيم المسلمين للبيت الحرام ودحضا لأقاويل المشركين من أهل مكة الذين أدعوا على المسلمين عدم احترامهم للكعبة ، حيث بدأت مثل هذه الأقاويل تنتشر عند بعض قبائل الجزيرة العربية .

وتحسباً لوقوع صدام مع قريش فقد استعد الرسول ﷺ ومن معه بالسلاح وسار الرسول عليه الصلاة والسلام متجهاً نحو مكة عبر طرق بعضها غير معتادة ، حتى وصل إلى الحديبية - بالقرب من مكة بين الحل والحرم - على أن قريش حينما علمت بمقدمه اعترضت على دخوله مكة ، فأرسل الرسول عليه الصلاة والسلام رسلاً إلى قريش يخبرهم أنه لا يريد حرب أحد وإنما يريد زيارة البيت الحرام وتعظيمه . ومع ذلك رفضت قريش ، وظنت أن ذلك خدشاً بمكانتها عند العرب ، فكان ذلك عاملاً من عوامل إرسال عثمان بن عفان ﷺ إلى مكة ،

علهم يستجيبوا لرغبة المسلمين . وحدث أن تـأخر عثمـان بـن عفـان فـى مكـة ، وكان فى الوقت نفسه عروة بن مسعود الثقفى مفاوضاً من قبل قريش ، فكان خلال وجوده مع الرسول ﷺ شديد الملاحظة ، فهاله تقدير واحترام المسـلمين للرسول ﷺ ومكانته عندهم ، ومدى فداءهم لـه فنقـل هـذه الصـورة لقريـش فكان مما قال : « ... أى قوم والله . لقد وفدت على الملوك ، ووفدت علـى قيصر وكسرى والنجاشى ، والله أن رأيت مليكـاً قـط يعظمـه أصحابـه ، مـا يعظم أصحاب محمد ﷺ محمداً ... الحديث»(٤٣).

ولما أشيع أن عثمان بن عفان ﷺ قد قتل ، دعا الرسول ﷺ أصحابه للبيعـة فهبوا إليه جميعاً ليبايعوه وتسابق المسلمون لمبايعته على القتال(٤٤) .

إن هذه الصورة من المبايعة وصلت إلى مسامع قريش ، مما جعلهـم يعيـدون النظر فى أسلوبهم وتعاملهم مع هذا الحدث العظيـم ، الـذى أصبـح خطـراً يقـض مضاجعهم ، فانصاعوا إلى الصلح بدلاً من إشعال الحرب التى خافوا أنها لا تكـون فى صالحهم ، لما رأوا من عزيمة المسلمين وقوتهم وثبـاتهم ومبـايعتهم للرسـول ﷺ على القتال . فكان ذلك عرضاً عسكرياً بالغاً لتحويل توجيه الحـدث وقبـول مبـدأ التفاوض مع المسلمين وتحقيق مطالبهم ولو آجـلا ، ممـا جعـل قريـش لا تقـوم لهـا قائمة بعد هذا الصلـح ، حيـث تكتفـت يداهـا ، وأصبحـت فـى حكـم المدافـع ، وانتهى دورها كمهاجم للمسلمين .

عرض كتائب المسلمين أمام الأعداء :

وإذا ما انتقلنا إلى غزوة الفتح ، أو فتح مكة نجد أن العرض العسكرى هنـاك أخذ طابعاً مميزاً عن غيره من العروض العسكرية السابقة ، والتى كانت تعتمد على رؤية الرسول القائد ، ومتابعته لها ، والإشراف عليها ، وإبداء التوجيهات اللازمة،

واختبار كفاءة المقاتلين ، وخاصة الشباب الجدد منهم . أما هنا فإن الوضع مختلف والأسلوب مغاير ذلك أن الرسول ﷺ لما خرج قاصداً مكة حرص على أن لا تعلم قريش بخبره ، حتى أتى إلى مر الظهران(٤٥) . وأحست قريش بخروج الرسول ﷺ والمسلمون إليهم . وكان أبو سفيان زعيم المشركين وأهل مكة آنذاك . فخرج يستروح الأخبار حتى ظفر به العباس ﷺ ، فاخبره خبر جيش المسلمين . ومازال العباس ﷺ بأبى سفيان يدعوه للدخول فى الإسلام حتى وضعه بين يدى النبى ﷺ، حتى أسلم ثم أعطاه الرسول ﷺ الأمان ولكل من يدخل بيته أو المسجد الحرام أو من يغلق عليه بابه . ولكن قبل أن ينصرف إلى مكة وإلى قومه - على ما ذكره المحدثون وأهل السير - أمر الرسول عليه الصلاة والسلام عمه العباس أن يأخذ أبا سفيان ويحبسه عد خطم الجبل(٤٦) . حتى يرى جنود الله بكامل عدتهم وعتادهم ، لينقل هذه الصورة إلى قومه ، وقد أورد البخارى هذه القصة بحديث طويل فى صحيحه(٤٧) . يمكن إيراد ما يخص هذه الحادثة وهو قول النبى ﷺ للعباس « ... احبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين . فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر كتيبة كتيبة(٤٨) على أبى سفيان ، فمرت كتيبة قال يا عباس : من هذه ؟ قال هذه غفار . قال : مالى ولغفار ، ثم مرت جهينة ، وقال مثل ذلك . ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ، ومرت سليم فقال مثل ذلك، حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها ، قال من هذه ؟ قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية ... الحديث » .

وقد ورد هذا الحديث من طرق متعددة(٤٩) وذكر الطبرانى وغيره رواية مثل تلك إلا أنه وصف الكتيبة التى فيها الرسول ﷺ بقوله : « ... فلما مرت كتيبة فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق(٥٠) ، قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس ؟ قلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والأنصار قال : ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة .. الحديث »(٥١) .

يقول ابن حجر فى فتح البارى مبيناً أمر الرسول ﷺ للعباس فى حبس أبى سفيان عند خطم الجبل ... « وإنما حبسه هناك لكونه مضيقاً ليرى الجميع ولا يفوته رؤية أحد منهم »(٥٢) .

كما أن ترتيب الرسول ﷺ لجيشه وتقسيمه إلى عدة فرق كل فرقة تتجه إلى مكة من طريق غير الطريق الذى تسلكه الفرقة الأخرى ، لهو نوع أيضاً من أنواع استعراض القوة أمام أهل مكة ، مما لا قبل لهم به ولا حول ولا قوة ، فيجعلهم يستسلمون وتسهل السيطرة على مكة وشعابها وجبالها . فقد أوردت كتب المغازى والسير والمحدثون ما يفيد بتقسيم الجيش ، حيث دخل رسول الله ﷺ من كداء بأعلى مكة(٥٣) ، وأمر خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى أن يدخل من الليط أسفل مكة ، إضافة إلى فرقة أبى عبيدة بن الجراح على فرقة الرجاله ، والزبير بن العوام على المجنبة اليسرى(٥٤) ، ومعه الراية التى أمره الرسول ﷺ أن تركز بالحجون ، على ما رواه البخارى(٥٥) .

عرض الرسول ﷺ نفسه بين فلول الهاربين من المسلمين :

أما فى غزوة حنين فإن المسلمين لما خرجوا لملاقاة هوازن بعد فتح مكة ، وبعد أن انضم إليهم ما يقارب الألفى شخص من مسلمة الفتح ، وبعد أن احتدمت المعركة وانتصر المسلمون فى بادئ الأمر وأخذوا فى جمع الغنائم ، إنهالت عليهم سهام هوازن ، حيث كانوا يجيدون الرمى ، فانكشف المسلمون فولوا هاربين إلا الرسول ﷺ ومن ثبت معه وهم قلة . فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يستعرض وبنفسه وعلى بغلته البيضاء المسلمين وهو متجه نحو هوازن ويدعو الناس للثبات وعدم الفرار ، ويطلب من يذكر المسلمين بمواقفهم وبيعتهم تحت الشجرة ، وهى بيعة الرضوان يوم الحديبية . وكان النبى ﷺ وهو على بغلته يصرخ فى المسلمين ويقول :

أنا النبى لا كذب ** أنا ابن عبد المطلب

وأخذ المسلمون فى التوافد نحو ذلك الصوت . ثم صفهم الرسول ﷺ على ما أورده مسلم (٥٦) ، وأعاد المسلمون قواهم فكروا على عدوهم ، حتى كتب الله لهم النصر . وقد أورد البخارى ومسلم(٥٧) حديثاً من رواية البراء بن عازب ﷺ أن رجلاً قال له : « أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين . قال : لكن الرسول الله ﷺ لم يفر . إن هوازن كانوا قوماً رماة ، وإنا لما لاقيناهم حملنا عليهم فأنهزموا ، فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام ؛ فأما رسول الله ﷺ فلم يفر ، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها ، والنبى ﷺ يقول :

أنا النبى لا كذب ** أنا ابن عبد المطلب

استعراض القوة بالنيران أمام الأعداء :

ومن الاستعراضات العسكرية التى كان الرسول ﷺ يثبت بها قوته واقتداره أمام الأعداء ، ما كان يعمله عليه الصلاة والسلام من إشعال النيران أحياناً ليرهب بها الأعداء وليشعرهم بقدومه ، وحرصه عليه الصلاة والسلام من تكثير هذه النيران وتوزيعها حتى يدرك الراءون لها كثرة عدد أصحابها . من ذلك مثلاً ما حدث فى غزوة حمراء الأسد(٥٨) ، فبعد أن انتصر أهل مكة على المسلمين فى أحد هموا بالرجوع إلى المدينة من أجل استئصال المسلمين دفعة واحدة ، فلما علم الرسول ﷺ بذلك أمر الناس بالاستعداد لطلب العدو ، وأن لا يخرج معهم إلا من حضر فى أحد - على الرغم مما اصاب المسلمين من الجراح والتعب - يقول ابن حجر رحمه الله فى ذلك « وإنما خرج مرهباً للعدو ، وليظنوا أن الذى اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم»(٥٩) .

وقد أورد ابن سعد فى قصة إيقاد النيران أنه « ... كان المسلمون يوقدون تلك الليالى خمسمائة نار ، حتى ترى من المكان البعيد . وذهب صوت معسكرهم

ونيرانهم فى كل وجه ، فكبت الله تبارك وتعالى بذلك عدوهـم »(٦٠) ، ووافـق ابن سعد هنا كل من ابن سيد الناس ، وعلى الحلبى(٦١) .

أما المقريزى فقد ذكر أنهم أوقدوا خمسمائة ناراً وأن الرسول ﷺ كان يـأمر المسلمين بجمع الحطب نهاراً وإشعالها ليلاً على انفراد(٦٢) ، وقد أقام الرسـول ﷺ بحمراء الأسد على ذلك ثلاث أيام ، وهى الاثنين والثلاثاء والأربعاء . ثم رجع إلى المدينة لما علم برجوع المشركين إلى مكة(٦٣) .

وكان هذا الاستعراض مصدر قوة للمسلمين ليس فقط تجاه المشـركين أهـل مكة ، وإنما حتى على المنافقين فى المدينة الذين كانوا يخذلون المسلمين ، وكذلـك اليهود ، الذين كانوا يتربصون بالمسلمين الدوائر .

وإذاما انتقلنا إلى فتح مكة ، فإننا نجد جميع المصادر التى تحدثت عن هذه الغزوة أشارت إلى ما كان يعمله الرسـول ﷺ مـن ايقـاد النـيران الكثـيرة التـى تشعر العدو بكثرة عدد المسلمين . وتلك النيران جعلت أبا سفيان - علـى مـا ذكرت المصادر - هو ومن معه من كبراء مكة يخرجون إلى خارج مكة تحسساً للأخبار . وفى ذات ليلة ، وكما أورد البخارى فى صحيحه(٦٤) « ... أن أبا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء خرجوا يلتمسون الخبر عـن رسول الله ﷺ ، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهـران ، فـإذا هـم بنـيران كأنهـا نيران عرفه ، فقال أبو سفيان : ما هذه لكأنها نيران عرفه . فقال بديل بن ورقاء : نيران بنى عمرو فقال أبو سفيان : عمرو أقل من ذلك ... وذكـر تمـام الحديـث » وقد اتفقـت جميـع المصـادر علـى هـذا الحديـث ، وتلـك المحـاورة بـين أبـا سـفيان ورفاقه(٦٥) .

وعن عدد ما أوقد تلك الليلة من النيران ، فأننا نجـد إشـارة عنـد ابـن سـعد تفيد بأن الرسول ﷺ « .. أمـر أصحابـه فـأوقدوا عشـرة آلاف نـار ... »(٦٦) . وهذا العدد يمثل عدد جيش المسلمين الذى ذهب إلى مكة لفتحها .

عرض الرسول ﷺ للخيل :

تمثل الخيول أهمية بالغة فى العسكرية الإسلامية . فالرسول عليه الصلاة والسلام أهتم اهتماماً بالغاً بالخيل من حيث تنشئتها وتكثيرها ، وتدريبها والتدرب عليها ، ومعالجتها ، والحرص على إقتنائها . ووضع الحمى الخاصة بها . وكذلك عمل العروض اللازمة لها ، ثم الإسهام لها فى الغنيمة ، وقد ورد فى الحديث من رواية جرير بن عبد الله البجلى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيمة الأجر والغنيمة »(٦٧) .

إن كل موضوع من هذه الموضوعات يحتاج إلى بحث مستقل بذاته ، وحيث اننا بصدد الحديث عن استعراض الخيول وعرضها فى عهد الرسول ﷺ وما يتعلق فى ذلك فلابد من الإشارة هنا إلى الأحاديث الواردة فى هذا الشأن ، حتى يتبين لنا مدى العناية البالغة من الرسول ﷺ برياضة الخيول وتدريبها لغرض الجهاد فى سبيل الله . من ذلك مثلاً ما رواه الحاكم(٦٨) بسنده عن أبى بكر أحمد القاضى ، حدثه محمد بن سعد العوفى ، حدثه يعقوب الزهرى ، حدثه محمد ابن طلحة التيمى ، حدثه أبو سهل بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص ﷺ قال : « كان رسول الله ﷺ يجهز أو كان يعرض جيشاً ببقيع الخيل(٦٩) فأطلع العباس بن عبد المطلب ، فقال رسول الله ﷺ : هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأحناه عليها » ، وقد أورد هذا الحديث أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه وأبى يعلى فى مسنده والطبرانى فى المعجم الأوسط(٧٠) من طريق محمدبن طلحة .

وأورده الهيثمى بروايات متعددة . قال : « كنا عند النبى ﷺ ببقيع الخيل»، وفى رواية أنه قال : « خرج النبى ﷺ يجهز جيشاً فنظر إلى العباس فقال ... وذكر تمام الحديث » ، قال الهيثمى عن رواة أحمد وأبى يعلى ثقات ورجالهم رجال الصحيح(٧١) .

ومما يدل أيضاً على استعراض الرسول ﷺ للخيل ما رواه الإمام مسلم فى صحيحه والإمام أحمد فى مسنده(٧٢) من طريق أبى عثمان عن أبى موسى قال: « أخذ القوم فى عقبة أو ثنية ، فكلما علا رجل عليها نادى لا إله إلا الله والله أكبر ، والنبى ﷺ على بغلة يعرضها فى الخيل . فقال يا أيها الناس : إنكم لا تدعون أصماً ولا غائباً ... الحديث » ، كما روى هذا الحديث أيضاً البخارى وابن حبان فى صحيحه وأبو داود فى السنن ، والنسائى فى سننه الكبرى(٧٣) .

وهناك حديث آخر ورد وبروايات متعددة يبين لنا مدى معرفة الرسول ﷺ بالخيل ، وحرصه عليها ، واستعراضه لها بين الحين والآخر ، وهو ما رواه أحمد بسنده ، حدثه صفوان بن عمرو ، قال حدثنى شريح بن عبيد عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدى ، عن عمرو بن عبسة السلمى قال : « كان رسول الله ﷺ يعرض يوماً خيلاً وعنده عيينة بن حصن الفزارى. فقال له النبى ﷺ أنا أفرس بالخيل منك. فقال عيينه وأنا أفرس بالرجال منك ... وذكر تمام الحديث بطوله...»(٧٤). وقد أورده الحاكم فى مستدركه وقال « هذا حديث غريب المتن صحيح الإسناد » و لم يخرجاه(٧٥) أى البخارى ومسلم .

أما الطبرانى فرواه بلفظ آخر من رواية معاذ بن جبل ﷺ قال : « كان النبى ﷺ فى دارنا يعرض الخيل فدخل عليه عيينه ... الحديث »(٧٦) .

كما أورده الهيثمى من هذا الطريق وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات(٧٧) .

أما عن رواية أحمد فقد قال أنه رواه متصلاً ومرسلاً ورجاله ثقات(٧٨) .

وكما أن الرسول ﷺ اهتم بالخيول ورياضتها فإنه حرص أيضاً على تخصيص مكان لها فحمى النقيع(٧٩) للخيل - وهو على بعد عشرين فرسخاً من المدينة ، وقدره ميل فى ثمانية أميال على ما أورده ابن حجر(٨٠) - فقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة ، منها ما رواه البخارى بسنده من رواية عبد الله بن

دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما « أن النبى ﷺ حمى النقيع لخيل المسلمين »(٨١) ، كما رواه البيهقى بسنده عن نافع عن ابن عمر بلفظ « أن النبى ﷺ حمى النقيع لخيل المسلمين ترعى فيه »(٨٢) .

وقد تواترت فى ذلك الأدلة وروى هذا الحديث أغلب المحدثين(٨٣) .

وبالإضافة إلى عرض الخيول أمام النبى ﷺ فإنه كان أيضاً يعمل المسابقة بينها عل حسب أنواعها ، وفئاتها وهو نوع من أنواع عرض الخيول ، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا سبق إلا فى نصل أو خف أو حافر »(٨٤) .

ومن هنا كان عليه الصلاة والسلام يسابق بين الخيول المضمرة وغير المضمرة(٨٥) . فقد روى البخارى بسنده حدثه أبو إسحاق عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « سابق رسول الله ﷺ بين الخيل التى قد اضمرت فأرسلها من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع ، فقلت لموسى : فكم كان بين ذلك . قال : ستة أميال أو سبعة . وسابق بين الخيل التى لم تضمر فأرسلها من ثنية الوداع ، وكان أمدها مسجد بنى زريق . قلت : فكم بين ذلك؟ ... قال : ميل أو نحوه . وكان ابن عمر ممن سابق فيها »(٨٦) .

وذكر الخزاعى رواية عن الزهرى قال : « سبق سهل بن سعد الساعدى ﷺ على فرس لرسول الله ﷺ يقال له الظرب . فكساه رسول الله برداً يمانياً . وسبق أبو أسيد الساعدى على فرس لرسول الله ﷺ يقال له : لزاز فلما طلع الفرس جثا رسول الله ﷺ على ركبتيه وأطلع من الصف وقال : كأنه بحر . وكسا أبا أسيد حلة يمانية »(٨٧) .

وكان التشبيه له بأنه بحر مما يدل على سرعة الفرس وعدم انقطاع جريه ، مثل البحر لا ينقطع ماؤه(٨٨) ، ولهذا نجد هناك أحاديث رواها البخارى وذكر فيها أن الرسول ﷺ ركب فرساً لأبى طلحة يقال له « مندوب » فقال إنا وجدناه « لبحراً » . وقصة ذلك فيما رواه أنس بن مالك ﷺ قال : « كان » بالمدينة

فزع فاستعار النبى ﷺ فرساً لأبى طلحة يقال له مندوب . فركبه وقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحراً »(٨٩) .

ومن خيل الرسول ﷺ التى سابق فيها وسبقت كانت « السكب » و « سبحه » و « الأدهم » وغيرها(٩٠) .

ولم يكن أجراء العروض للسباق خاصاً بالخيل فقط وإنما شمل حتى الإبل ، فلقد سابق الرسول ﷺ بين الإبل ومعهن القصواء وعليها بلال ﷺ (٩١) . وذكر ابن جماعة أن للرسول ﷺ ناقة اسمها الجدعاء وكانت لا تسبق(٩٢) . مما يدل على أنه عمل لها ولغيرها سباق بين الإبل فسبقت ، كذلك أورد البخارى بسنده من رواية أنس ﷺ قال : « كانت لرسول الله ﷺ ناقة تسمى العضباء لا تسبق ، فجاء أعرابى على قعود فسبقها . فشق على المسلمين . فلما رأى ما فى وجوهم ، قالوا يا رسول الله : سبقت العضباء ؟ قال : إن حقاً على الله أن يرتفع من الدنيا شىء إلا وضعه »(٩٣) .

عرض الصحابة الفارون أنفسهم على رسول الله :

ومن أساليب العرض على رسول الله ﷺ ما كان يعمله بعض الصحابة رضوان الله عليهم ممن ارتكب خطأ فى القتال من فرار ونحوه ، أنهم يأتون ويعرضون أنفسهم على رسول الله ﷺ ليعفو عنهم أو يرى رأيه فيهم . من ذلك مثلاً ما رواه أبو داود وبسنده(٩٤) من رواية يزيد ابن أبى زياد ، أن عبد الرحمن ابن أبى ليلى حدثه أن عبد الله بن عمر حدثه ، أنه كان فى سرية من سرايا رسول الله ﷺ قال : « فحاص الناس حيصة(٩٥) فكنت فيمن حاص . قال : فلما برزنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف ، وبؤنا بالغضب ؟ فقلنا ندخل المدينة فنثبت فيها ونذهب ولا يرانا أحد . قال فدخلنا فقلنا : لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ ، فإن كان لنا توبة أقمنا ، وإن كان غير ذلك ذهبنا . قال فجلسنا لرسول الله ﷺ قبل صلاة الفجر فلما خرج قمنا إليه فقلنا : نحن الفرارون . فأقبل إلينا فقال : بل أنتم العكارون(٩٦) قال فدنونا فقبلنا يده فقال إنا فئة المسلمين » .

وقد أورد هذا الحديث مجموعة من المحدثين بأسانيدهم من طريق يزيد بن أبى زياد ، فقد أورده الترمذى فى سننه(٩٧) ، كما أورده ابن حبان فى صحيحه(٩٨)، وكذا الحاكم فى المستدرك على الصحيحين(٩٩)، وذكره الإمام أحمد فى مسنده(١٠٠) . والطبرانى فى المعجم الكبير(١٠١) ، وأبو يعلى فى مسنده(١٠٢) .

عرض الأسرى والمحاربين أمام الرسول ﷺ :

وكان الأسرى يعرضون على الرسول ﷺ بعد المعركة ليرى فيهم رأيه ، ويحكم عليهم بحكمه ، بحسب مقتضى حالهم ، ومدى إيغالهم فى العداوة للإسلام وأهله ، ومدى حرص الرسول ﷺ وطمعه بإسلام البعض منهم . ولهذا نجد أن الرسول ﷺ - بعد غزوة بدر وأنتصار المسلمين وأسرهم لعدد من المشركين وأثناء عودتهم قافلين إلى المدينة - أمر بقتل كل من النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبى معيط على ما رواه ابن اسحاق ، قال : « ... حتى إذا كان رسول الله ﷺ بالصفراء قتل النضر بن الحارث ، قتله على بن أبى طالب ... ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبى معيط ... »(١٠٣) . وقد وردت روايات عدة عند المحدثين عن ذلك(١٠٤) .

أما المحاربون - وهم اليهود بعد نقضهم العهد مع رسول الله ﷺ - فقد وردت أحاديث فى غزوة بنى قريظة تبين أن الرسول ﷺ لما حاربهم وانتصر عليهم وجمع رجالهم وصبيانهم ونساءهم ، فإنه جعل النساء والذرارى من السبى . أما الرجال فتم قتلهم(١٠٥) . وأما الأولاد فإنهم عرضوا على النبى ﷺ فمن رآه قد أنبت شعره - أى وصل إلى البلوغ - قتل ، ومن لم ينت لم يقتل . من ذلك ما رواه الترمذى(١٠٦) بسنده قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظى قال : « عرضنا على النبى ﷺ يوم قريظة فكان من أنبت قتل ، ومن لم ينبت خلى سبيله ، فكنت ممن لم ينبت فخلى سبيلى .. » قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح(١٠٧) .

وقد رواه ثلة من المحدثين بأسانيدهم ، عن سفيان حدثه عبد الملك بن عمير، حدثه عطية القرظى(١٠٨) ، ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير(١٠٩) ، من رواية أسلم بن بجره بلفظ « ... فكان ينظر إلى فرج الغلام فمن أنبت ضرب عنقه وإن لم ينبت ففى المغنم ... »(١١٠) .

وهكذا نجد أن الرسول ﷺ كان يشرف بنفسه على استعراض أولئك الغلمان للتأكد من واقع بلوغهم ، وإنزال الحكم فيهم ، وحتى لا يؤخذ أحد بالظنة أو الخطأ أو النسيان ، لأن فى هذا حكما من أحكام الله أجراه الله على لسان سعد ابن معاذ رضي الله عنه ، حينما قال له الرسول ﷺ على ما أورده البخارى «... قضيت فيهم بحكم الله ... »(١١١) . وذلك بسبب جريمتهم البشعة فى نقض العهود فى أحلك الأوقات أيام غزوة الأحزاب » .

الهوامـش

(١) الاستعراض من العرض ، يقال عرضت الجند عرض العين ، إذا أمررتهم عليك ونظرت مـا حالهم ، وقد عرض العارض الجند ، واعترضوا هـم . ومنـه اعـتراض الجنـد علـى قـائدهم ، واعترض الناس : عرضهم واحداً واحداً . وقيل هـو مـن عـرض الجنـد بـين يـدى السـلطان لإظهارهم واختبار أحوالهم . ومنه الاعتراض على الدابة ، إذا كـان وقـت العـرض راكبـا . انظر ابن منظور - لسان العرب ٢٨٨٥/٥ .

(٢) الآية ٤ من صورة الصف .

(٣) انظر ابن كثير - تفسير القرآن العظيم ٣٥٩/٤ .

(٤) وبالمقابل فإن الله سبحانه وتعالى قلل عدد المشركين فى نظر المسلمين حتى تقوى عزائمهم ومعنوياتهم ومنه قوله تعالى : ﴿ إذ يريكهم الله فى منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشـلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور ﴾ الآية ٤٣ من سورة الأنفال.

(٥) انظر محمود شيت خطاب - الرسول القائد ٧٨ ، ٧٩ ، أكـرم العمـرى - المجتمـع المدنـى فى عهد النبوة ٤٧ .

(٦) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ٨٠/٣ .

(٧) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٩/٤ .

(٨) انظر عن هذا الحديث البخارى - الجامع الصحيح المختصر ١٤٩٣/٤ - وسـنن الـترمذى ٢٢٩/٥ ، النسائى - السنن الكبرى ٣١٦/٦ ، الطبرانى - المعجم الكبير ٩٥/٥ .

(٩) انظر ابن كثير ، السيرة النبوية ٢/ ٤٠٩ .

(١٠) انظر البيهقى - السنن الكبرى ٩/ ١٥٥ وانظر أبى داود - السـنن ٣/ ٥٢ بلفـظ حـين اصطففنا يوم بدر ، وانظر أيضاً الطبرانى - المعجم الكبير ١٩ / ٢٦٢ .

(١١) انظر البخارى - الصحيح ١٠/٥ - ١١ .

(١٢) سليمان الطبرانى - المعجم الكبير ١٧٤/٤ .

(١٣) مسند الإمام أحمد ٥/٤٢٠ .

(١٤) السيرة النبوية ٢/ ٤٠٩ ، وانظر أيضاً البداية والنهاية ٣/٢٧١ .

(١٥) انظر الهيثمى - مجمع الزوائد ٦/٧٥ .

(١٦) انظر عن ترجمته ابن عبد البر - الاستيعاب ٤/٢٩٣ ، ابن حجر - الإصابة ٤/٢٩٢ - ٢٩٣ .

(١٧) يقال نتل من بن أصحابه نتلاً ونتولاً واستنتل أى تقدم ، واستنتل القوم على الماء إذا تقدموا. انظر ابن منظور - لسان العرب ٧/٤٣٣٧ .

(١٨) انظر عن ذلك - ابن اسحاق - سيرة النبى ﷺ ٢/٤٥٦ - ٤٥٧ ، ابن هشام من رواية ابن اسحاق فى السيرة النبوية ٢/٦٢٦ ، وكذا ابن كثير فى البداية والنهاية ٣/ ٢٧١ ، والسيرة النبوية ٢/٤٠٩ - ٤١٠ ، وكل هولاء أوردوها من طريق واحد هو هذا الإسناد الذى فيه جهالة شيوخ حبان بن واسع بن حبان .

(١٩) انظر مجمع الزوائد ٦/ ٢٨٩ .

(٢٠) قال الترمذى حديث حسن صحيح ، انظر سنن الترمذى ٥/٢٢٩ كما رواه أحمد فى المسند ٤/٢٩ ، والطبرانى فى المعجم الكبير ٥/٩٥ .

(٢١) انظر ابن هشام - السيرة النبوية ٣/٦٤ ، ٦٥ ، ابن كثير - السيرة النبوية ٣/٢٦ - ٢٩ .

(٢٢) انظر المصادر السابقة وانظر أيضاً البخارى - الصحيح ٥/٢٩ .

(٢٣) انظر ابن سعد - الطبقات ٥/٢٥٨ ، ابن حجر العسقلانى - فتح البارى ٥/٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٧/٣٩٣ ، ٣٩٤ .

(٢٤) البخارى - الجامع الصحيح ٥/٤٥ ، صحيح مسلم ١٣/١٢ ، أبو داود - السنن ٤/٥٦١ ، ٥٦٢ ، الترمذى - السنن ٣/٦٤١ ، أحمد - المسند ٢/١٧ .

(٢٥) انظر - البيهقى - السنن الكبرى ٦/ ٣٥٢ ، الطبرانى - المعجم الكبير ١/٥٩ ، انظر فتح البارى ٥/٢٧٦ ، ٧/٣٩٣ حيث شرح هذا الحديث شرحاً وافياً .

(٢٦) انظر سنن البيهقى ٥٥/٦ ، كما أورد مسلم جزءاً من هذه الرواية ، انظر الصحيح ١٢/١٣ .

(٢٧) انظر المقريزى - إمتاع الأسماع ١١٩/١ حيث قال : « فلما فرغ العرض وغابت الشمس أذن بلال بالمغرب » .

(٢٨) انظر ابن هشام - السيرة النبوية ٦٦/٣ ، ابن كثير - السيرة النبوية ٢٩/٣ - ٣٠ المقريزى - إمتاع الأسماع ١١٩/١ .

(٢٩) انظر إمتاع الأسماع ١٩٩/١ ، انظر أيضاً ابن سيد الناس - عيون الأثر ٧/٢ حيث ذكر أن عدد من ردهم الرسول ﷺ من الأولاد بلغ أربعة عشر غلاماً .

(٣٠) انظر ابن هشام - السيرة النبوية ٦٦/٣ ، ابن عبد البر - الاستيعاب ٢٥٨/٤ ، الخزاعى التلمسانى - تخريج الدلالات السمعية ٢٤١ .

(٣١) انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى ٣٩٣/٧ .

(٣٢) انظر الحاكم - المستدرك على الصحيحين ٢/ ٧٩ وذكر محقق الكتاب عبد القادر عطا أن الذهبى قال فى التلخيص حديث صحيح .

(٣٣) انظر سنن البيهقى ١٨/١٠ ، الطبرانى - المعجم الكبير ٧/ ١٧٧ .

(٣٤) انظر سنن البيهقى ١٨/١٠ ، الحاكم - المستدرك على الصحيحين ٦٩/٢ ، الطبرانى ، المعجم الكبير ١٧٧/٧ ، وانظر ابن عبد البر - الاستيعاب ٤/ ٢٥٨ بلفظ « كان يستعرض غلمان الأنصار فى كل عام » .

(٣٥) انظر الجامع الصحيح للبخارى ٤٥/٥ ، صحيح مسلم١٣/ ١٢ .

(٣٦) انظر ابن حجر - فتح البارى ٣٩٤/٧ .

(٣٧) انظر المصدر السابق ٣٩٤/٧ حيث ذكر أن معنى الإجازة هنا هو « امضاؤه والإذن له بالقتال » .

(٣٨) انظر صحيح البخارى ٥٧٣/٥ ، وصحيح مسلم بلفظ : « فآتيناهم حين بزغت الشمس ... الحديث ١٦٥/١٢ .

(٣٩) انظر المصدر السابق ٥/٧٣ ، ابن حجر - فتح البارى ٧/٤٦٧ .

(٤٠) انظر مسند أحمد ٥/٣٥٣ .

(٤١) انظر السنن الكبرى ٥/١٠٩ ، ٥/١٧٩ ، وانظر أيضاً ، أحمد بن حنبل . فضائل الصحابة ٢/٥٩٣ وذكر المحقق أن أسناده هنا صحيح .

(٤٢) انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى ٧/٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(٤٣) أورده البخارى مطولاً فى قصة الحديبية فى باب الشروط فى الجهاد ، وانظره مع الشرح فى فتح البارى ٥/٣٢٩ وما بعدها .

(٤٤) وردت روايات عدة عن صيغة البيعة وهل هى على الموت ، أو على عدم الفرار أو على الصبر حيث وردت أحاديث كثيرة فى ذلك ظاهرها التعارض ، وقد جمع العلماء بين هذه الآراء فمن ذلك ما ذكره الترمذى من أن هناك من بايعه من أصحابه على الموت ، وبايعه آخرون فقالوا : « لا نفر » انظر سنن الترمذى ٤/١٥٠ ، أما ابن الحجر فقال : « لا تنافى بين قولهم ، بايعوه على الموت وعلى عدم الفرار ، لأن المراد بالمبايعة على الموت أن لا يفروا ، وليس المراد أن يقع الموت ولابد وهو الذى أنكر نافع وعدل إلى قوله : « بل بايعهم على الصبر » أى على الثبات سواءاً أفضى ذلك إلى الموت أو لا « والله أعلم » . انظر ابن حجر فتح البارى ٦/١١٨ .

(٤٥) مر الظهران ، سمى مر لمرارته والظهران وادٍ قرب مكة بينه وبين البيت ستة عشر ميلاً . ويطن الوادى تخزعت خزاعة أيام سيل العرم ، وبه كان الرسول ﷺ ينزل إذا أتى إلى مكة، انظر البكرى - معجم ما استعجم ٢/١٢١٢ ، ياقوت - معجم البلدان ٤/٦٣ .

(٤٦) الخطم رعن الجبل وهو الأنف منه حيث يضيق الموضع الذى يخرج فيه . انظر ابن منظور - لسان العرب ٢/١٢٠٣ .

(٤٧) انظر صحيح البخارى ٥/٩١ ، وانظر ابن كثير - السيرة النبوية ٣/٥٤٩ ، ٥٥٣ .

(٤٨) الكتيبة هى القطعة العظيمة من الجيش والجمع كتائب . انظر الجزرى - النهاية فى غريب الحديث ٤/١٤٨ ، ابن منظور - لسان العرب ٦/٣٨١٨ .

(٤٩) انظر مثلاً مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٦٦/١ ، البيهقى - السنن الكبرى ١١٩/٩ البخارى - الجامع الصحيح المختصر ١٥٥٩/٤ .

(٥٠) الحدق هو السواد المستدير وسط العين ومنه التحديق وهو شدة النظر بالحدقة ، انظر ابن منظور - لسان العرب ٨٠٦/٢ .

(٥١) الطبرانى - المعجم الكبير ٩/٨ ، وانظر ابن كثير - البداية والنهاية ٢٩٠/٤ .

(٥٢) انظر فتح البارى ٨/٨ ، وانظر أكرم العمرى - المجتمع المدنى فى عهد النبوة ١٧٦ .

(٥٣) انظر البخارى - الصحيح ٩٣/٥ .

(٥٤) انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٢٦/١٢ ، ١٢٧ ، ابن هشام - السيرة النبوية ٤٠٧/٣ ، ابن سعد - الطبقات ٩٨/٢ ، ابن الديبع الشيبانى - حدائق الأنوار ٦٦٩/٢ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٩٣/٤ ، الخزاعى التلمسانى - تخريج الدلالات السمعية ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٥٥) انظر البخارى - الصحيح ٩١/٥ .

(٥٦) انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١١٨/١٢ - ١٢٠ .

(٥٧) انظر صحيح البخارى ٢١٨/٣ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٢١/١٢ .

(٥٨) حمراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة إليه انتهى رسول الله ﷺ فى اليوم الثانى من يوم أحد بطلب المشركين ، انظر البكرى - معجم ما استعجم ٤٦٨/١ ، ياقوت معجم البلدان ٣٠١/٢ .

(٥٩) انظر فتح البارى ٣٧٤/٧ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٤٩/٤ ، السيرة النبوية ٩٨/٣ .

(٦٠) انظر طبقات ابن سعد ٣٥/٢ الواقدى - المغازى ٣٣٨/١ .

(٦١) انظر عيون الأثر ٣٨/٢ ، على الحلبى - السيرة الحلبية ٢/ ٣٣٩.

(٦٢) انظر امتاع الأسماع ١٦٩/١ .

(٦٣) انظر ابن كثير - البداية والنهاية ٤٩/٤ ، أما ابن سعد فقد أشار إلى أن الرسول ﷺ انصرف إلى المدينة ودخلها يوم الجمعة ، وقد غاب عنها خمس ليال ... انظر الطبقات ٣٥/٢ .

(٦٤) انظر الصحيح البخارى ٩١/٥ .

(٦٥) انظر مثلاً سنن البيهقى الكبرى ١١٩/٩ ، ومسند الإمام أحمد ٢٦٦/١ ، الطبرانى - المعجم الكبير ٩/٨ ، وانظر أيضاً ابن اسحاق - سيرة النبى ﷺ ٨٦١/٤ ، ابن هشام - السيرة النبوية ٤٠٢/٤ ، ابن كثير - السيرة النبوية ٥٧٤/٣ ، البداية والنهاية ٢٨٩/٤ .

(٦٦) انظر الطبقات ٩٧/٢ ، ابن اسحاق - سيرة النبى ﷺ ٨٦١/٤ ، وانظر ابن حجر - فتح البارى ٧/٨ حيث أشار إلى أن النيران قد أخذت الوادى كله .

(٦٧) الحديث رواه مسلم من رواية أبى هريرة ، انظر صحيح مسلم ١٤٩٣/٣ ، النسائى - السنن ٢٢١/٦ ، البيهقى - السنن الكبرى ١١٢/٦ ، أبى يعلى فى المسند ٥١/٥ ، ٥٢ ، الطبرانى - المعجم الكبير ٣٣٧/٢ .

(٦٨) قال الحاكم عن هذا الحديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه البخارى ومسلم ، انظر المستدرك ٣٧١/٣ .

(٦٩) البقيع هو الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى ومنه بقيع المدينة ، أما بقيع الخيل فهو مكان بالمدينة عند دار زيد بن ثابت . انظر ياقوت - معجم البلدان ٤٧٣/١ ، ٤٧٤ .

(٧٠) وانظر مسند أحمد ١/ ١٨٥ ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٥٢٨/١٥ ، مسند أبى يعلى ١٣٩/٢ ، الطبرانى - المعجم الأوسط ٢/ ٥٥٢ .

(٧١) انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢٧١/٩ .

(٧٢) انظر صحيح مسلم ٢٠٧٧/٤ ، ومسند الإمام أحمد ٤/ ٤٠٧ .

(٧٣) انظر الجامع الصحيح المختصر ٥/ ٢٣٥٤ ، ابن حبان - الصحيح ٨٤/٣ ، أبو داود السنن ٨٧/٢ ، النسائى - السنن الكبرى ٢٥٥/٥ ، ١٣٧/٦ .

(٧٤) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٨٧/٤ ، فضائل الصحابة ٢/ ٨٧٧ .

(٧٥) انظر المستدرك على الصحيحين ٩١/٤ ، وقال فى التلخيص صحيح غريب .

(٧٦) انظر المعجم الكبير للطبرانى ٢٠/ ٩٨ .

(٧٧) انظر الهيثمى حيث ذكر أن رجال الطبرانى ثقات إلا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ بن جبل ، فى مجمع الزوائد ١٠/ ٤٧ .

(٧٨) انظر المصدر السابق ٤٦/١٠ .

(٧٩) النقيع : هى الأرض السهلة المستوية تنبت الرمث والبقل وأطايب العشب ، وقيل هى متسع الوادى ، فأصل النقيع كل موضع يستنقع فيه الماء ، انظر ابن منظور - لسان العرب ٤٥٢٦/٨ ، وانظر فتح البارى ٤٥/٥ .

(٨٠) انظر فتح البارى ٥/ ٤٥ .

(٨١) انظر الجامع الصحيح المختصر ٢/ ٥٣٥ .

(٨٢) انظر سنن البيهقى ١٤٦/٦ .

(٨٣) انظر مثلاً مسند الإمام أحمد ٢/ ٩١ ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٥٣٨/١٠ ، سنن الدار قطنى ٢٣٨/٤ ، شرح معان الآثار ٢٦٩/٣ .

(٨٤) انظر النسائى - السنن بشرح الإمام السيوطى ٢٢٦/٦ .

(٨٥) من الإضمار او التضمير وهو تقليل علف الفرس مدة وتجليلها لتعرق ويجف عرقها فيخف لحمها وتقوى على الجرى ، وقيل هو تسمينها أولاً ثم ردها إلى القوت . انظر - السيوطى - شرح سنن النسائى ٢٢٦/٦ .

(٨٦) البخارى - الصحيح ٣/ ٢١٩ ، ٢٢٠ ، بروايات متعددة ، النسائى - السنن بشرح الإمام السيوطى ٢٢٦/٦ .

(٨٧) انظر تخريج الدلالات السمعية ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

(٨٨) انظر الثعالبى- فقه اللغة ١٥٢ .

(٨٩) انظر صحيح البخارى ٢١٨/٣ ، كما رواه من طريق آخر بلفظ « ... أن النبى ﷺ ركب فرساً لأبى طلحة كان يقطف أو كان فيه قطاف فلما رجع قال : وجدنا فرسكم هذا بحراً . فكان بعد ذلك لايجارى » ، انظر البخارى ٢١٩/٣ .

(٩٠) انظر ابن جماعة الحموى - مستند الأحناد فى آلات الجهاد ٧٠ ، ٧١ ، الخزاعى التلمسانى تخريج الدلالات السمعية ٣٩٣ .

(٩١) انظر المقريزى - إمتاع الأسماع ٢٠٦/١ .

(٩٢) انظر مستند الأحناد لابن جماعه ٧٣ .

(٩٣) انظر صحيح البخارى ٢٢٠/٣ ، وانظر سنن النسائى بشرح السيوطى ٢٢٧/٦ .

(٩٤) انظر أبو داود - السنن ٣/ ٤٦ .

(٩٥) من الحيص : وهو الحيد عن الشىء ، يقال حاص عنه يحيص حيصاً أى رجع . يقال للأولياء : حاصوا عن العدو . وللأعداء انهزموا . انظر ابن منظور - لسان العرب ٢/ ١٠٧٠ .

(٩٦) من عكر على الشىء يعكر عكراً واعتكر أى كر وانصرف ، يقال رجل عكار فى الحرب أى عطاف كرار . وقال ابن الأعرابى العكار : الذى يولى فى الحرب ثم يكر راجعاً . انظر الجوهرى - الصحاح ٧٥/٢ ، ابن المنظور - لسان العرب ٣٠٥٥/٥ .

(٩٧) انظر الجامع الصحيح - سنن الترمذى ٢١٥/٤ قال عنه هذا الحديث حسن .

(٩٨) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٣٦٦/٥ .

(٩٩) المستدرك على الصحيحين ٣/ ٤٣٩ .

(١٠٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/ ١٠٨ .

(١٠١) المعجم الكبير ٥/١٨ .

(١٠٢) انظر مسند أبى يعلى ٤٤٧/٩ ، ١٠/ ١٥٨ وذكر المحقق له حسين سليم أسد أن إسناده ضعيف لضعف يزيد بن ابى زياد . أما الذهبى فقال عن يزيد بن أبى زياد أنه شيعى عالم فهم صدوق ردئ الحفظ لم يترك روى له مسلم والأربعة . انظر الكاشف ٢٧٨/٣ / أما ابن حجر فقال عنه ضعيف كبر فتغير ، انظر تقريب التهذيب ٣٦٥/٢ .

(١٠٣) ذكر ابن كثير من رواية ابن اسحاق أن عقبة بن أبى معيط لما أقتيد وقدم للقتل قال : فمن للصبية يا محمد . قال : النار ... ثم قال لما أقبل عليه عاصم بن ثابت لقتله : يا معشر قريش علام أقتل من بين هؤلاء ؟ قال له : على عداوتك الله ورسوله . انظر ابن كثير - السيرة النبوية ٤٧٣/٢ ، والبداية والنهاية ٣٠٥/٣ .

(١٠٤) انظر عن هذه الروايات أحمد باوزير - مرويات غزوة بدر ٣٠٤ - ٣١٢ .

(١٠٥) ذكر البخارى أن الرسول ﷺ طلب من سعد بن معاذ أن يحكم فيهم قال سعد فإنى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم . انظر صحيح البخارى - ٥١/٥ .

(١٠٦) فى الجامع الصحيح - سنن الترمذى ١٤٥/٤ .

(١٠٧) الجامع الصحيح - سنن الترمذى ٤/ ١٤٥ ، وذكر المحقق أيضاً أن الألبانى صححه وانظر أيضاً الضحاك فى كتابه الآحاد والمثانى ٢٠٥/٤ .

(١٠٨) انظر مثلاً صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١٠٤/١١ ، الحاكم - المستدرك على الصحيحين ٤٣٠/٤ ، ابن ماجه - السنن ٢/ ٨٤٩ ، سنن الدرامى ٢/ ٢٩٤ ، مسند أبى داود الطيالسى ١٨١ ، مسند الإمام أحمد ٣١٠/٤ .

(١٠٩) انظر المعجم الكبير ٤٣٦/١٩ .

(١١٠) أورده الهرثمى بسند أسلم بن بجره الأنصارى وقال فيه جماعة لم أعرفهم. انظر مجمع الزوائد ١٤٤/٦ .

(١١١) انظر صحيح البخارى ٥٠/٥ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم :

- الآحاد والمثانى :

أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت ٢٨٧هـ) ، ط / الراية - الرياض عام ١٤١١هـ ، مراجعة باسم فيصل الجوابره .

- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب :

يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق : طه محمد الزينى ، ط١ مكتبة الكليات الأزهرية .

- الإصابة فى تمييز الصحابة :

شهاب الدين أحمد بن على العسقلانى المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، ط الأولى . دار إحياء الكتب العربية عام ١٣٩٣هـ .

- البداية والنهاية :

لأبى الفداء الحافظ بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ط/ الثالثة ، مكتبة المعارف ، بيروت .

- الجامع الصحيح المختصر :

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى (ت ٢٥٦هـ) . ط/ دار ابن كثير «اليمامة» بيروت عام ١٤٠٧هـ . مراجعة د. مصطفى ديب البغا .

- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى :

لمحمد بن عيسى الترمذى (ت ٢٧٩هـ) ، ط / دار أحياء التراث ، بيروت ، مراجعة أحمد محمد شاكر .

- الرسول القائد :

محمود شيت خطاب ، الطبعة المصرية - القاهرة .

- السنن لابن ماجه :

أبو عبيد الله محمد بن يزيد القزوينى (ت ٢٧٥هـ) ط / المكتبة الإسلامية بتركيا . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى .

- السنن للدارمى :

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدرامى (ت ٢٥٥هـ) ، الناشر : دار إحياء السنة النبوية .

- السنن لأبى داود :

سليمان بن الأشعث المعروف بأبى داود ، ط/ دار الفكر ، مراجعة : محمد محيى الدين عبد الحميد .

- السنن الكبرى للبيهقى :

أحمد بن الحسين بن على بن موسى (ت ٤٥٨هـ) ، ط / مكتبة دار الباز بمكة عام ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

- السيرة النبوية :

أبى الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، ط/ دار المعرفة - بيروت عام ١٣٩١هـ .

- السيرة النبوية :

لأبى محمد عبد الملك بن هشام (ت٥٨١هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ط/ الثانية عام ١٣٧٥هـ ، مطبعة البابى الحلبى .

- الصحاح :

إسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ .

- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة :

للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨ ، ط/ دار الكتب الحديثة - مصر ، ط / الأولى ١٣٩٢هـ ، تحقيق : عزت على عطيه ، موسى محمد الموسى .

- الطبقات الكبرى :

لمحمد بن سعد الزهرى مولاهم ، ط/ دار التحرير للطباعة والنشر - القاهرة .

- المجتمع المدنى فى عهد النبوة « الجهاد ضد المشركين » :

د. أكرم ضياء العمرى ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- المستدرك على الصحيحين :

أبو عبد الله محمد النيسابورى المعروف بالحاكم (ت٤٠٥هـ) ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ ، راجعه : مصطفى عبد القادر عطا .

- المعجم الكبير :

سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى (ت٣٦٠هـ) ط / مكتبة العلوم والحكم - الموصل ١٤٠٤هـ . مراجعة : حمدى السلفى .

- المغازى :

لمحمد بن عمر الواقدى (ت٢٠٧هـ) ، ط/ عالم الكتب - بيروت ، تحقيق : د. ماردسن جونس .

- المسند :

للإمام أحمد بن حنبل - دار النشر ، مؤسسة قرطبة بمصر - مصورة عن الطبعة الميمنية .

- النهاية فى غريب الحديث :

لمجد الدين أبى السعادات بن الأثير الجزرى ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ومحمود طناحى ، ط١ ، المطبعة عيسى البابى الحلبى عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع :

تقى الدين أحمد بن على المقريزى ، صححه محمود شاكر ، ط/ الشؤون الدينية بقطر ، الطبعة الثانية .

- إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون ، المعروفة بـ « السيرة الحلبية » :

على بن برهان الدين الحلبى ، ط/ المطبعة المصرية عام ١٢٩٢هـ .

- تخريج الدلالات السمعية على ماكان فى عهد الرسول ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية :

أبى الحسن على بن محمد الخزاعى التلمسانى (ت ٧٨٩هـ) ، مطبوعات وزارة الأوقاف المصرية - عام ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م .

- تفسير القرآن العظيم :

لأبى الفدا إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٨م - ١٩٦٩م .

- تقريب التهذيب :

شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، ط/ دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٥هـ ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف .

- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار :

لابن الديبع الشيبانى الشافعى ، تحقيق : عبد الله الأنصارى ، ط/ قطر عام ١٤٠٣هـ .

- سنن النسائى الكبرى :

أحمد بن شعيب بن على النسائى ، ط / المكتبة العلمية - بيروت ، دار الكتب العلمية/ بيروت ١٤١١هـ ، مراجعة : عبد الغفار البندارى وسيد كروى حسن .

- صحيح مسلم :

مسلم بن الحجاج النيسابورى ، ط/ إحياء التراث العربى - بيروت ١٣٧٤هـ ، وصحيح مسلم بشرح النووى - المطبعة المصرية .

- صحيح البخارى :

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى (ت ٢٥٦هـ) ، ط/ المكتبة الإسلامى باستانبول - تركيا .

- عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير :

لابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) . ط/ طبعة دار المعرفة للطباعة - بيروت .

- فتح البارى شرح صحيح البخارى :

لابن حجر . شهاب الدين أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - نشر ادارات البحوث العلمية والافتاء .

- فضائل الصحابة :

لأبى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، ط/ الأولى عام ١٤٠٣هـ ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق : د. وصى الله محمد عباس .

- فقه اللغة وسر العربية :

أبى منصور الثعالبى ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، طبعة مصطفى البابى الحلبى ١٩٥٤م .

- لسان العرب :

جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ، تحقيق : عبد الله على الكبير وآخرون ط / دار المعارف بمصر .

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :**

للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ٧٠٨هـ) ط:٢ عام ١٩٦٧م، دار الكتاب ، بيروت .

- **مرويات غزوة بدر :**

أحمد محمد باوزير ، ط١ ، مكتبة طيبة بالمدينة المنورة عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- **مستند الأجناد فى آلات الجهاد :**

لابن جماعة الحموى (ت ٧٣٣هـ) ، تحقيق : أسامة ناصر النقشبندى ، منشورات وزارة الثقافة بالعراق ١٩٨٣م .

- **مسند أبى يعل الموصلى :**

أحمد بن على بن المثنى التميمى (ت ٣٠٧هـ ، ط/ دار المأمون للتراث ، ط الأولى ١٤٠٥هـ ، تحقيق : حسين أسد .

- **معجم البلدان :**

شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت الحموى ، طبعة دار صادر ودار بيروت عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :**

عبد الله بن عبد العزيز البكرى (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط عالم الكتب - بيروت .